

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 35

محمد بن صالح العثيمين

ولما قال اليهود يد الله مغلولة قال غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وهذا في مقام الثناء على الله بكثرة العطاء ولو كان له اكثر من من اثننتين - 00:00:00

لذكره لأن المعطي بثلاث اكثرا من المعطي باثنتين ولكن الكمال كله لله عز وجل باليدين الشنتين وإذا فلله تعالى كم ها يدان اثننتان طيب فان قال قائل قد جاءت النصوص بان لله يدا واحدة - 00:00:21

في قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وكقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى يد الله واحدة ملأى الليل والنهار فكيف تجمع بين النصوص ولماذا لم تقل ان له يدا واحدة - 00:00:57

نقول من المقرر عند العلماء في الاستدلال انه اذا جاء دليلاً احدهما فيه زيادة اخذ الزائد ولا بالناقص؟ بالزائد لأن الاخذ بالزائد اخذ بالناقص وزيادة ولو اقتصرت على الاخذ بالناقص - 00:01:28

للغية الزيادة التي جاء بها الزائد وهذا خطأ فنقول النصوص الدالة على اثننتين فيها زيادة فيؤخذ بها طيب فاذا قال قائل هل يلزم من اخذك بالزيادة وان تجعل لله اثننتين - 00:01:52

ان تهدر دلالة اليد التي جاءت بالافراد فاقول لها لا يلزم وذلك لأن اليد التي جاءت مفردة جاءت مضافة يد الله ملأى بيده الملك جاءت مغافلة والمفرد اذا اضيف - 00:02:14

يكون عاماً يكون عاماً فيشمل كل ما لله من يد ولو زادت على الواحدة وحينئذ لا معارضة بين مجئها مفردة ومجئها مثنية فان قال اين الدليل على ان المفرد اذا اضيف كل العموم - 00:02:44

فاقول الادلة كثيرة ومنها قوله تعالى يا بسام ايش الجلوس اليوم منها قوله تعالى وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها هذه نعمة واحدة ولا اكثرها تعدد لا تحصوا الواحدة محصاة ولا غير محصاة - 00:03:12

ها محصاة لكن لما قال لا تحصروها علم انه يشمل نعم عظيمة كثيرة فهمت الان طيب فاذا قال قائل انت اصلت قاعدة والزمننا بها ونحن نقبلها وهو انه اذا جاء في النصوص - 00:03:33

بزائد وناقص اخذ للزائد ونحن نلزمك بناء على هذه القاعدة ان تجعل لله اكثرا من بيده لان الله تعالى يقول او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايديينا انعاما - 00:03:57

ويقول والسماء بنيناها بآيد واذا لم使人ون فثبتت الله اكثرا من من اثننتين طيب فاقول قد ذكرنا ان اليدين الشنتين ذكرتا في مقام التمدح والثناء وهذا يمنع ان يكون هناك زيادة عليهم - 00:04:22

لانه لو كان هناك زيادة عليهم لم يكن التمدح والثناء لاننا اثنينا عليه بما هو انقص من كماله اذا جعلنا الكمال فيه اكثرا من ثنتين اليه كذلك؟ طيب فاذا قال انا اسلم ذلك لكن اجيبيوني عن الجمع - 00:04:59

اجيبيوني على الجمع فنقول ان الجمع هنا يجيئه عنه لاحد امررين اما ان نسلك طريق من قالوا ان اقل الجمع اثنان طريق من قالوا ان اقل الجمع اثنان وقالوا ان اقل الجمع اثنان شرعا ولغة - 00:05:23

شرعنا ولغة اما لغة فقد قال الله تعالى ان تتوب الى الله فقد صفت ايش؟ قلوبكم وهما اثنتان وليس لهم الا قلبان بنص القرآن قال الله تعالى ما جعل الله لرجل - 00:05:53

من قلبيين في جوفه وهما امرأتان اذا ليس لهم الا ها الا قلبان وقد جمع فقال قلوبكم وهذا يدل على ان الجمع قد يراد به اثنان واما

شرعًا فلان مأمور بصلوة الجمعة - 00:06:12

وإذا صلى اثنان أحدهما بالآخر صار جماعة وهذه الجماعة الشرعية وهما اثنان فإذا يكون قوله تعالى مما عملت أيدينا انعاما كما لو قال مما عملت يدانا انعاما لأن المدلول لها واحد - 00:06:43

او نقول ان اقل الجمع ثلاث لكن الجمع هنا لا يراد به حقيقته وإنما المراد به التعظيم كما قال الله تعالى أنا نحن نزلنا الذكر ونحن ننزلنا ضمائر جم ياك المراد بهاها - 00:07:13

المراد بها التعظيم فالايدي هنا المراد بها التعظيم تعظيم اليدين نعم وهناك ايضا مناسبة لفظية وهي ان ايدي اضيفت الى ماء الدالة على الجمع فكان جمعها انساب للمضاف اليه من الثنوية - 00:07:37

ولهذا لما اراد الله تعالى اضافها الى ايضان الى مفرد فقال لما خلقت بيديه وقلب الياداه ولم يقل لما خلقت بيدينا القلب بيديه اما لما اضافه الله عز وجل الى ضمير الجمع الدال على العظمة - 00:08:09

فكان المناسب ايش؟ ان يجمعه ليتطابق اللفظ ولا يحصل بينهما تناقض واضح ولا لوحدة جميلة؟ واضح نعم؟ لغة اعجمية يدرس لك هداية الله طيب آآلية الثانية قال والسماء بنيناها بآيدي - 00:08:31

والباني هو الله عز وجل وعلى هذا فيكون السماء يكون لله ايد كثيرة والجواب عن هذه الآية بسيطة جدا بسيط جدا يعني سهل جدا الجواب عن هذه الآية سهل جدا - 00:09:02

ما هو الجواب؟ الجواب ان نقول ايد هنا ليست جمع ليست جمعا ومن قال انها جمع فهو واهم واحد لا يعرف سياق الكلام ولا يعرف اللغة العربية رأيت هنا مصدر - 00:09:21

وليس اسماء لليد اي مصدر فعلها ادم يئيد والمصدر ايضا تباعد بيع بيع وكالة يكيل كيلا واضح؟ اذا ايد ليست جمع يد بل هي مصدر ادم ومعنى اي قوي قوية - 00:09:47

فمعنى اي بقوه يكون المعنى ان ان السماوات قوية كما قال تعالى وبنينا فوقكم تبعا امتداد فانت اشد خلقا ام السماء بناتها رفع سمه ايش سواه ويidel لذلك - 00:10:24

ان الله لم يضف الايدي الى نفسه لم يضف الايدي الى نفسه ما قال بآيدينا فإذا قلت ان ايد هنا المراد بها يد الله فقد اخطأ خطأ عظيما وقلت على الله - 00:10:56

ما لا تعلم لان الله ما اضاف الايدي اليه فكيف يصح منك ان تضيفها الى الله واضح يا جماعة؟ اذا اي ليست جمع يده بل هي مصدر قادة يئيد ثانية - 00:11:11

لم يضف الله الايدي الى نفسه لم يقل بآيدينا وإذا لم يضف الله لنفسه فإنه لا يحل لك ان تضيفها اليه اليه فان قال قائل نوافتك على ان ما لم يضفه الله الى نفسه - 00:11:33

فإننا لا نضيف اليه لكنك نقضت قاعدتك فقلت في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون قلت ان المراد بذلك ساق الله مع ان الله لم - 00:11:55

لم يظفوا الى نفسه فرنسا فكيف تأصل القاعدة ثم تنقضها فاقول انا لم انقد القاعدة لم ننقد القاعدة واقول في الآية يوم يكشف عن ساق يحتمل ان يراد بذلك ساق الله - 00:12:17

ويحتمل ان يراد بالساق الشدة وقد قال بهذهين القولين السلف فليس علي جناح اذا قلت ان المراد بالساق في قوله تعالى ان المراد به الشدة يعني يوم تتبيين الشدة ويكشف عنها حتى تظهر تظاهر - 00:12:43

كما يكشف عن الوجه حتى يتبيين في كشف عن الساق يعني يزال المانع من ظهور الشدة حتى تظهر فإذا قلت بهذا فإنه لا يصح ان تورد علي هذه الآية صحيح ولا مش صحيح - 00:13:09

لأنها جارية على القاعدة ولا لا؟ جارية على القاعدة. انا لا لم اضاف الساق الى الله لان الله ما اضافه الى نفسه بل المراد بالساق هو ليس الشدة ولو ذهبت - 00:13:33

الى ان المراد بالساقي ساق الله فاني لم اذهب الى ذلك الا بدليل كما هو القول الثاني للسلف في الاية الدليل حديث ابي سعيد الطويل وفيه ان الله يأتي عز وجل - 00:13:50

في كشف عن ساقه فيسجد له كل من كان يسجد لله تعالى في الدنيا فان سياق الحديث يجاري سياق الاية تماما فتحمل الاية على ما جاء في الحديث وتكون اظافتنا الساقة لله في الاية - 00:14:06

بناء على ايش بناء على الحديث ومن المعلوم ان الحديث يفسر القرآن وبهذا تكون قاعدة مضطربة ليس فيها نقل تمام الان ؟ باقي البحوث في اليدين ولكن انتهى الوقت نعم نعم - 00:14:30

اقل جمع واحد ما قال به احد الا احمد البخور في صباح هذا اليوم لا ليش نعم اولا هذا غير مسلم هذا غير مستند يعني من قال ان الطائفة التي تشهد جلد الزاني واحد يكفي - 00:14:54
لا نسلم له ونقول هذا خلاف ظاهر القرآن نعم - 00:15:23